مجموعة شعرية

السهاد

حكايا من قلب لا يهدأ

دفافني يسرى

إهداء

إلى من أحبّوني بلطفٍ، فأنبتوا في قلبي الشعر،

وإلى من كسروني، فتناثر منّي هذا الديوان.

إلى أولئك الذين مرّوا، فتركوا ظلّهم في "رُحَيّ"

هذا البوح لكم... جميعًا.

دفافني يسرى

المقدمة

ليست هذه القصائد سوى شظايا روح...
كُتبت حين ضاق الصدر، ونام الكلام على حافة الحلق.
هي ليست متقنة، وليست كاملة، لكنها صادقة.
كتبتها حين كنت أبحث عني بين فوضى الحنين وركام الذكريات.
بعضها وُلد من وجع، وبعضها من حلم، وبعضها لا أعرف كيف جاء.

هذا "رُحَيّ" – لا هو ديوان تقليدي، ولا هو صدى لشاعر كبير...
هو همسات فتاة خبأت في الكلمات ما عجزت عنه العيون.
فإن وجدتَ نفسك بين السطور، فربما التقينا هناك،
حيث لا حروف تُكذب القلب، ولا شعر يداوي كل شيء...
لكننا نحاول

الأمّ " نبض البداية "

الأمُّ هي أولُ ما أنجبكَ،
هي السِّحرُ في عينيكَ، نبضُكَ.

في حضنها تجد الدفءَ والسكينة،
وتشعرُ بالأمانِ بلا شكٍّ أو عجبِ.

هي صوتُ الحياةِ من أولِ نفس،
وروحٌ تسري في كلّ نبضٍ هَبَبِ.

حين تكبر، تظلُّ الحنانَ يُرشدُك،
وينابيع حبها لا تجفُّ، ولا تذهبِ.

هي بساتينُ الوردِ في قلبك،
ومطرٌ يروي كلَّ زهرٍ وذهبِ.

حين تهتَ في دروبِ الدنيا،
تجدُ عينيها نورًا يعيدكَ لحضنِ الغبِ.

لا تسأل القلبَ كيف يحبُّ،

فالحنانُ من دمها يسري ويَعبُر.

هي الأمُّ، والأرضُ، والسماءُ،
وجمالُ الحياةِ وسطَ كلِّ البشرِ.

في صوتها حكمةُ الأزمانِ،
وفي كفِّها أمانُ الطفولةِ والمطرِ.

لا شيء يضاهي رقةَ ابتسامتها،
ولا دفءَ حضنها حينَ يرتجفُ البشرِ.

يا مهدَ الحبِّ، يا نبضَ البداية،
لكِ أهدي أشعاري، يا أجملُ خبرِ.

طفولتـي

في طفولتي كان الكون كله نور،
أركض بين الزهور وأشم عطر الورد،
قلبي ينبض فرحًا، يغمره السرور،
وعيناي تلمعان كنجوم فوق السدور.

كنت ألوّن السماء بألوان الفرح،
وأرسم الأحلام فوق كل صخور،
أجري خلف الريح بلا كلل أو ملل،
وأشعر بأن الحياة بها سرور.

في حضن أمي، حيث الأمان والنور،
تحت ضوء القمر، وعبق الورد،
تعلمت أن الحب هو أعظم سرور،
وأن القلب يزهر مثل أجمل ورد.

يا طفولتي يا حلمي بلا حدود،
يا بسمة الفجر، وأحلى سرور،
سأحملك في قلبي رغم كل الدهور،
فأنت البداية، يا أجمل نور وورد.

"ظلال الفقر"

في ليلٍ طويلٍ يسكنه الصمت،
ترتجف الأرواح بين خوفٍ وهمّ.

بيوتٌ تهتزُّ من قسوة الزمان،
ووجوهٌ شاحبةٌ تحمل الألم.

في جوعٍ صامتٍ لا يُرى له صوت،
تذوب الأحلامُ بين طيات الظلم.

الفقرُ نارٌ تحت الرمادِ تشتعل،
تأكل القلوبَ وترميها في السقم.

رغم الحُدودِ التي تكسّر الأمل،
تهفو الأرواحُ للصبرِ والكرم.

أطفالٌ يسيرون بلا حذاءٍ،
تغني الريحُ فوقهم لحنَ الألم.

لكنهم في عيونهم نورٌ مشرق،

يحكي قصصَ الصمودِ والظلم.

الليلُ طويلٌ والبردُ قاتلٌ،
لكن في الصدور عزيمةٌ تَصِم.

هم يزرعون الأمل وسط الخراب،
ويبنون من رمادِهم أجمل حلم.

قد تنكسر الجسدُ، لكن لا ينكسرُ،
روحٌ تأبى الذلَّ رغم كلِّ السقم.

في عتمة الفقر يولدُ نورٌ جديد،
يضيء الدربَ رغم الغيومِ والكمد.

فالفقرُ قد يقيد الجسدَ أحيانًا،
لكن لا يقيدُ روحًا تريدُ التمدد.

"الصبر المحتوم"

في دروب الحياةِ يمضي الصبرُ،
كالنهرِ رغم الجُرْحِ والأثرِ.

يمتدُّ طريقٌ طويلٌ صامتٌ،
يحملُ القلبَ فوق كلِّ كدرِ.

نرتقبُ الفجرَ بعد ظلمةٍ،
ونمضي رغم البلوى والقدرِ.

الصبرُ ليس فقط انتظاراً،
بل قوةٌ تصمد في الانكسارِ.

حين تهبُّ الرياحُ كالعواصفِ،
نجلسُ صامدين بلا انكسارِ.

نحتملُ الألمَ فوق الجراحِ،
ونبني أملًا رغم الاحتضارِ.

قد يطول الليلُ ويطولُ السهادُ،

لكن القلب لا يلين في الاحتضارِ.

الصبرُ محتومٌ على كلِّ نفسٍ،
يحفظها من تيهِ الدمارِ.

فحين يثقلُ الزمانُ أعباءهُ،
نحمل الصبرَ كأثمن الأسرارِ.

"أملٌ لا يموت"

في أعماق الليل حين يسكن السكون،
ويبقى القلب وحده في صمتٍ وحجون،

يطلُّ الأمل كنجمةٍ في السماء،
يهمسُ للروحِ بأنّ الفرحَ يلوحُ هناك،

رغم الظلمة والحزن والأشواق،
يبقى النورُ ينبضُ في كلّ الأحاسيس،

نحلمُ بغدٍ يزهرُ بلا حدود،
وتشرقُ فيه الشمسُ على كل الوعود،

نزرعُ بذورَ الفرحِ في أرضِ الألم،
ونرويها بدموعٍ تذوبُ كالندى،

الأملُ ليس فقط كلمةً تُقال،
بل حياةٌ تسكنُ في عمقِ الروحِ،

يرسمُ لنا طريقًا من ضوءٍ وسلام،

وينثرُ فوق القلب وردًا من ألوان،

حين تنهارُ الجدرانُ وتُصبحُ الأبوابُ موصدة،
يبقى الأملُ مفتاحًا لقلوبٍ مكسورة،

نمسكُ به رغم الألم والأسى،
كطفلٍ صغيرٍ لا يعرفُ الاستسلام،

يرشدنا في ظلمة الليالي الحالكة،
ويُعلمنا أن الحياةَ تستحقُّ الانتظار،

ففي عتمة الدروب تنمو الزهور،
وتتفتح الأحلامُ برقةٍ وحنان،

الأملُ هو نبضُ القلبِ الثائرِ،
هو قصةُ الحياةِ بلا استسلام،

فلا تتركْه يذوبُ في زحمة الأيام،
بل احملهُ كشمعةٍ تضيءُ كل العتمات،

هو السحرُ الذي يُنيرُ دروبنا،
ويرسمُ في السماءِ لوحةَ الجمال،

فأملُكِ حياةٌ لا تموتُ أبدًا،

ورغم كل العثراتِ يبقى عنوانًا للبقاء.

مرآةُ لا تعكسني

وقفتُ أمامَ المرآةِ، فلا أنا،
بل ظلُّ إنسانٍ محطمٍ بائسٍ هنا.

وجهُهُ باهتٌ، العينانِ جرحٌ عميق،
وصوتُ صمتهِ يملأُ الأفقَ الرهيف.

ليسَ أنا، بل سجينُ الألمِ والوجع،
مأسورٌ بين جدرانِ الحزنِ والمرجع.

لا خيارَ له سوى الصبرِ والثبات،
يحملُ جرحَ القلبِ في صمتٍ واحتياط.

يداهُ ترتجفانِ من ثقلِ الآهات،
وقلبهُ مُقيدٌ بقيودِ الليالي الحالكات.

لا يرى النورَ في عتمةِ الوجدان،
ولا يملكُ سوى التحملِ والسكوتِ عن الأوهام.

أنا الآخرُ في المرآةِ، ليسَ لي سبيل،

سجينُ ألمٍ لا ينتهي، ومُقيّدٌ بلا دليل.

يهمسُ داخلي: "لا بدَّ من الفجر،"
لكنَّ الليلَ يثقلُ الخطى والقدر.

كلُّ جرحٍ يحملُ صوتَ الصمتِ القاسي،
ويزرعُ في روحي نيرانَ الانطفاءِ الدامي.

أحاولُ أن ألمسَ ملامحَ ذاتي المفقودة،
لكنَّ يدي تجتازُ فراغًا بلا حدودٍ.

كأنّني طيفٌ محاصرٌ في زجاجٍ شفاف،
أصرخُ بلا صوتٍ، وأبحثُ عن مرفأ.

هل أنا ذاك الإنسانُ الذي كنتُه،
أم نسخةٌ منكسةٌ بلا حياةٍ ولا هدف؟

أخافُ أن أغرقَ في بحارِ هذا الوجع،
وأفقدَ آخرَ شعاعٍ من نورِ الرجاء.

ولكنَّ في قلبي ينبضُ صدى خافت،
رسالةُ أملٍ، تحاربُ الظلامَ الناشف.

رغمَ الانكسارِ، يبقى فيّي نارٌ صغيرة،
تنتظرُ الفجرَ، لتعيدَ الحياةَ الصافية.

رحلةُ الهروب

حين يثقلُ الواقعُ على كتفيّ،
وأجدُ قلبي غارقًا في عاصفةِ اليأس،
أفتحُ نافذةَ حلمٍ لا يُرى،
وأهربُ إلى عالمٍ بعيدٍ عن الضياع.

أركبُ سفينةَ النجومِ والغيابات،
أبحرُ في محيطِ صمتٍ لا نهاية له،
أغادرُ أصواتَ الألمِ والذكريات،
وأبحثُ عن ملاذٍ لا يعرفُ حواجزَ الزمان.

أُنسجُ من خيالي عالماً مختلفًا،
حيثُ لا دموعَ تبللُ الوجوه،
ولا حُزنٌ يسكنُ في زوايا القلوب،
ولا جدرانٌ تُحيطُ بالروحِ وتحاصرها.

هناكَ، أتجوّلُ في حدائقٍ من نور،
تغني الطيورُ ألحانَ الفرح،
وأتنفسُ هواءً صافياً لا يلوثهُ الألم،
وأشربُ من أنهارِ السعادةِ المتدفقة.

أطيرُ فوقَ جبالِ الخوفِ والقلق،
وأحلقُ في سماءِ الأملِ اللا متناهية،
أجدُ نفسي حرًّا بلا قيود،
وأحلامي تعانقُ السماءَ البعيدة.

لكن، هل الهروبُ حقيقةٌ أم وهمٌ؟
هل هو فرارٌ من جرحٍ لا يلتئم،
أم محاولةٌ لتهريب النفسِ المتعبة،
من واقعٍ قاسٍ يصرخُ في كلِّ خلية؟

في الهروبِ أجدُ سلوىً مؤقتةً،
لكنَّ الجرحَ ما زال ينبضُ في الصمت،
ينتظرُ لحظةَ المواجهةِ الحقيقية،
حين أجرؤُ على النهوضِ والمضيِّ قدمًا.

فلنواجهْ الحقيقةَ رغم قسوتها،
لعلّ في الألمِ دروسًا تُعلمنا،
ولعلّ في العتمةِ فجرًا جديدًا،
يحملُ لنا نورَ الشفاءِ والسلام.

بين التخلي والصمود

قلبي ممزقٌ بين فكيّ صراع،
يريدُ الرحيلَ، ويرفضُ الاستسلام.

في صدري نارٌ تلهبُ الأماني،
وترسمُ دربًا بين الألمِ والحرماني.

التخلي جرحٌ عميقٌ لا يُرى،
وصمودهُ لهيبٌ يذيبُ الفؤاد.

أرغبُ في الانسحابِ من هذه المعركة،
لكنَّ الذاكرةَ تشدُّني بلا رحمة.

الصمودُ حملٌ ثقيْلٌ وثمنُهُ غالٍ،
والتخلي صمتٌ يُدمّي الجروحَ كالسهام.

أعيشُ بين نارين لا تهدأ،
بين رغبةٍ تجرحُ وصبرٍ يذبل.

كل خيارٍ يحملُ ثقلَ وجعٍ جديد،

ولا مهربَ من عذابِ القلبِ المجروح.

حين أتكئُ على جدارِ اليأسِ،
تُهمسُ لي نغمةُ الأملِ الخافتة.

لكنّها تُغرقني في بحرِ التردد،
وتُثقلُ كاهلي بصراعِ النفسِ المُعتلّة.

أحاولُ أن أطلقَ العنانَ لروحي،
لكنَّ القيودَ ما تزال تحكمها.

ترددُ بين البقاءِ وبين الرحيلِ،
صدى صوتي ينادي: هل هذا منصف؟

الطريقُ مظلمٌ بلا أضواءٍ،
والخيارُ لا يحملُ سوى الألمِ في دواه.

ومع كل شروقِ شمسٍ جديد،
يتجدّد الصراعُ في القلبِ المجروحِ.

لكنّي رغم كلِّ الدموعِ والندم،
أمضي في رحلةِ الحياةِ بلا كَلل.

فالصمودُ رغم الألمِ مرآةُ الحياة،
والتخلي رغم الهروبِ مرآةُ الخوفِ.

لا بدّ من اختيارِ دربٍ وسطَ الوجع،
علّي أجدُ النورَ

"خيبة الأمل"

في هدأة الليلِ حينَ يختفي النور،
تتسللُ خيبةُ الأملِ كسرابٍ في السرور.

كنا نحلمُ بأيامٍ تشرقُ بلا حدود،
ونسيرُ في دروبِ الحياةِ بلا خوفٍ ولا فتور.

لكنّ الريحَ جاءت تحملُ خيباتٍ ثقيلة،
وتركتنا نغرقُ في بحرٍ من الألمِ والتعبور.

صوتُ الصمتِ يصرخُ في صدورِنا بلا رحمة،
والدموعُ تنسابُ كأنها نبضاتُ الجروح.

نحملُ على الأكتافِ ثقلَ الحُلمِ المُكسور،
ونبحثُ عن أملٍ ضائعٍ في غياهبِ السكون.

كيف نثقُ بعد أن انكسرَ الزمانُ،
وأفلتَ من بينِ أيدينا وعدُ الأمان؟

خيبةُ الأملِ ليست فقط شعورًا،

بل جرحٌ عميقٌ في القلبِ ما زالَ يعاني.

ننظرُ إلى السماءِ نطلبُ نورًا جديدًا،
لكن الغيومَ السوداءَ تخنقُ الطريقَ والرجاء.

نعودُ إلى الداخلِ نحملُ أثقالًا من خيبات،
تُثقلُ الروحَ وتزرعُ في القلبِ الجراح.

لكن رغمَ هذا الألمِ والصمتِ الثقيل،
تبقى هناك بذرةُ أملٍ صغيرةٍ تحت الرمادِ حية.

فحتى في خيبةِ الأملِ، تلوحُ فرصةٌ،
للحياةِ أن تبدأ من جديدٍ بلا انكسار.

نحنُ بشرٌ نخطئُ ونُصابُ بالخذلان،
لكننا نصمدُ وننهضُ من بينِ الأحزان.

خيبةُ الأملِ قد تكونُ بدايةَ القوة،
تعلّمنا أن نُعيدَ بناءَ الذاتِ والصبر.

"غربة بلا سفر"

تمشي الخطواتُ بهدوءٍ بين الجدران،
كأنّها حكايةٌ لا تملكُ بدايةً أو عنوان.

أبوابٌ تُغلقُ بلا صوتٍ ولا وداع،
ونوافذٌ تكتفي بالنظرِ دون أن تُبدي انشراح.

في زوايا الغرفةِ تشتعلُ نارٌ خافتة،
لكنّها لا تدفئُ سوى قلبٍ عانى من الغربة.

كلماتٌ معلقةٌ في الهواء بلا معنى،
وصمتٌ يتكاثرُ مثل ظلالِ الليلِ البهيم.

تبحثُ العينُ عن دفءٍ ضائعٍ في المدى،
ورائحةُ الأيامِ القديمةِ تُحكي عن فقدٍ وأسى.

هي هناك، بين الوجوهِ تبتسمُ ببرود،
لكنّ قلبها يحملُ سكونَ الغريبِ المسود.

في مائدةِ العائلةِ، صوتٌ بلا نغمة،
وكلماتٌ تسيرُ في سكونٍ بلا معنى.

تتعثرُ الأرواحُ في مساحاتٍ ضيقة،
تُديرُ الوجوهُ ظهرَها، وتتركُ الفؤادَ يتألم.

البيتُ كبيرٌ، لكنهُ صغيرٌ كالحلمِ الهارب،
والروحُ تبحثُ عن وطنٍ بعيدٍ لا يُذكر.

تجلسُ وحيدةً وسطَ زحامٍ صامت،
تغزلُ أحلامها من خيوطِ الألمِ والاحتضار.

تخفي دموعها وراءَ ستارِ الصمت،
وتبتسمُ رغمَ الألمِ، رغمَ الجرحِ المتكرر.

تلكَ الغربةُ التي لا تُرى ولا تُسمع،
هي صمتُ القلبِ حين لا يجدُ من يحنو.

تعيشُ بين الناسِ، لكنها بعيدة،
كأنها طيفٌ في بيتٍ لا يحتضنها.

نورٌ في ظلمتي

في عتمةِ ليلي حين يسكنُ السكون،
تشرقُ ابنتي، نجمٌ بلا حدود.

رفيقةُ القلبِ في وحدتي الهادئة،
تُنسيني الألم، تُشعل فيّ الحُبّ.

ضحكتها البلسمُ لكل الجروح،
وحضنها الدفءُ وسط البردِ القارس.

تسيرُ معي بخطى ملؤها أمل،
وتزرعُ في روحي وردًا لا يذبل.

ابنتي، يا حلمَ العمرِ الجميل،
يا نغمةَ حياةٍ في زمن العواصف.

كلّما ضاقَ صدري، كان حضورُها،
كأنّها بلسمُ القلبِ، والسكونُ.

هي التي تزرعُ في أيامي ضياء،
وتغسلُ الأحزان من قلبي الرقيق.

في عينيها أرى عالمي المشرق،
وفي ضحكتها أسمعُ لحن الحياة.

حين تتحدثُ، يغدو الكلامُ أملًا،
وحين تلمسُ يديّ، أحسّ بالسكينة.

لا الوحدةُ تخيفني حين تقترب،
ولا الصمتُ يسكن قلبي الغريب.

ابنتي هي رفيقةُ كل أوقاتي،
وسرُّ فرحي في هذا العالم الكبير.

يا زهرةً تنمو في صحراء حياتي،
تروي روحي بالحبِّ والصفاء.

هي الأمانُ حين تهبُّ الرياح،
والنبضُ الحيُّ في قلبي المتعب.

يا نجمةً تهدي لي طريق الظلام،
وبسمةً تنير لي دروب الأحلام.

في حضنها أجد السلامَ والدفءَ،
وبين كلماتها أعيشُ الأمان.

ابنتي، يا أجمل ما في الوجود،
يا نبضَ قلبي، وأغلى الحنان.

انكسارٌ لا يُرى

حينَ يتسللُ الحزنُ إلى أعماقي،
وينكسرُ القلبُ بصمتٍ وأشواقي.

كالشمسِ التي تغيبُ خلف الغيوم،
وألوانُها تختفي في ظلالِ الحجوم.

أحاولُ أن أقاومَ طوفانَ الوجع،
لكنّ الدمعَ يختبئُ خلفَ الرّقع.

أنكسرُ ولا يرى أحدٌ أثرَ كسرٍ،
وكأني زهرةٌ ذابلةٌ بلا قصر.

أحملُ جروحي بصمتٍ ثقيل،
وأحيا وسطَ لهيبِ الألم الجميل.

أحيانًا يخيّلُ لي أني سأسقطُ،
لكنني أقفُ، رغمَ أنفِ الظلام.

الانكسارُ صمتٌ في قلب العاصفة،
وصدى نبضٍ يصرخُ في العتمة.

قد تنكسرُ الأجنحةُ في المهبّ،
لكنها تحلمُ بطيرانٍ عجيب.

الدمعُ قصةٌ لا يرويها الكلام،
وجرحٌ عميقٌ خلفَ الأقنعة.

في وحدتي، أحتضنُ كسري بصمت،
وألملمُ ما تبقى من أملٍ جديد.

فبعدَ الليلِ الطويلِ المديد،
تشرقُ شمسُ الفجرِ البعيد.

الانكسارُ بدايةُ قوسِ قزحٍ،
ورسمٌ جديدٌ في سماء الروح.

صمتُ القلبِ وألمُ الروح

في أعماقِ النفسِ نارٌ لا تُرى،
تلهبُ الروحَ وتُبقيها سَرى.

ألمٌ صامتٌ يكتمُ الأنفاس،
ويزرعُ في القلبِ أعمقَ الآهات.

كأنّ الهمسَ صار صراخًا مخفيًّا،
والوجعَ رفيقًا في دربٍ وحيدٍ.

أحاولُ أن أخفي دمعي خلفَ ابتسامة،
لكنّ الألمَ يشقُّ نهرَ السلامة.

قلبي ينزفُ في صمتِ الليالي،
وروحي تائهةٌ في دوامةِ الآمالِ.

كل كلمةٍ تُقالُ لا تداوي الجراح،
ولا تبري السوادَ الذي يسكنُ في داخلي.

أشعرُ بالوحدةِ رغمَ زحمةِ الناس،

وصدى حزني يعانقُ أركانَ الضياع.

ظلالُ الألمِ تمتدُّ في عروقي،
تخنقُ أنفاسي في لحظاتِ الركودِ.

أُمسكُ بذراتِ الأملِ المتناثرة،
لكنّها تذوبُ في بحرِ الوحدةِ العميقة.

أحيانًا يزورني الليلُ بصمته الثقيل،
وأحتضنُ وجعي كأغنيةٍ لا تنتهي.

في وجوهِ الناسِ أرى وجهي المتعب،
وكلُّ ابتسامةٍ تخفي مأساتي والصمت.

أتلوى بين أمواجِ أفكاري العاتية،
وأبكي في صمتٍ دموعَ قلبي الحانية.

لكنّني أُقاومُ رغمَ هذا الألمِ،
وأزرعُ في قلبي بذورَ النورِ الصافي.

فالألمُ معلمٌ، والحياةُ مدرسةٌ،
والروحُ تصارعُ من أجل الأملِ الكبير.

وفي النهاية، يشرقُ الفجرُ من جديد،
ليُعيدَ للنفسِ بريقَ الأماني والوعودِ.

حبٌ في زمن المستحيل

حبُّنا وُلدَ بينَ النجومِ بعيدًا،
لا يدركهُ العقلُ، ولا يلمسهُ اليدُ.

هو زهرةٌ نبتت في صحراء القلوب،
تسقى بالدموعِ، وتذبلُ من الشوق.

أحببتك رغمَ الحواجزِ العالية،
رغمَ الجدرانِ التي تفصلنا ظلامًا.

كل كلمةٍ قلتها صمتٌ مُنطوق،
وكل نظرةٍ حكايةُ ألمٍ مفقود.

قلبي يرفرفُ في غياهبِ الانتظار،
وروحي تهيمُ بينَ أطيافِ النداء.

ولكنّ المسافاتَ تزدادُ اتساعًا،
وتغلقُ الأبوابَ في وجهِ أمانينا.

هل للحبِّ أن يزهرَ في قلبِ العاصفة؟
أم أن المستحيلَ سرمديٌ في عينيك؟

أحنُّ إليك رغم الصمتِ البعيد،
وأعانقُ وهمًا في ليالي الغياب.

يا نبضَ الروحِ في زمنِ الحُرمان،
هل تسمعُ نداء قلبي في كلّ مكان؟

رغمَ الألمِ، سأظلُّ أحبُّك،
حتى وإنْ غدا الحبُّ مستحيلاً لا ينجلي.

ففي صمودهِ يكمنُ سرُّ الحياة،
وفي الألمِ نبضُ الروحِ الباقية.

في ليالي الغربة، أذكرُك،
والقمرُ شاهدٌ على لوعةِ البعاد.

أرسلُ لك همساتٍ بلا جواب،
كأنها رسائلُ قلبي المكسور.

في طيفِكَ أجدُ روحي المذبوحة،
بينَ أحضانِ الذاكرةِ الحزينة.

كلُّ لحظةٍ تبكيها العيون،
هي شهودٌ على عشقٍ بلا حدود.

أحاولُ أن أنسى، لكنّ الذكرى،
كالظلّ لا يفارقُني ولا يرحل.

أحببتُك، والقدرُ صار حائطًا،
يحجبُ بيننا كل أملٍ جديد.

فهل لي أن أعيشَ حبًّا صامتًا،
يختنقُ في صمتِ الليالي الطويلة؟

أم أموتُ في صمتِ هذا الاشتياق،
وأدفنُ قلبي في رمالِ الألم؟

يا حبيبي،

لو كان بيدي أن أمحو المستحيل،
لجعلتكَ قربي، لا غريبًا في البعيد.

لكنَّ القدرَ يرفضُ الوداع،
ويعلّمنا كيف نعيشُ بين الأطلال.

فأنا هنا، وأنتَ هناكَ،
ونحيا معًا في عالمٍ من الوجع.

حبّنا مستحيل، نعم،
لكنّه خالدٌ في القلبِ لا يندثر.

القلب الذي لا يسمعني

ناديتُك من عمقِ وجعي،
من حافةِ الروحِ المنهكة،
من زاويةٍ مظلمةٍ في صدري
لا يزورها النور، ولا تعبُرها الكلمات.

صرختُ إليك بلا صوت،
بصدىً يتهشم في داخلي،
كأنني طفلٌ فقدَ لغته،
يحاولُ الحديثَ بلغةِ الدمع.

كلُّ مساءٍ كنتُ أنسجُ فيه
وشاحًا من حنيني حولك،
تأمّلتهُ أنتَ ببرود،
ثم مزقته بغيابك، ورحلت.

كتبتُ إليك بلونِ الدموع،
على أوراقٍ من أضلعي،

لكنّ رسائلي كانت تائهة،
تسقطُ أمامك ولا تراها.

كنتُ أراك... ولا تراني،
أسمعك... ولا تسمعني،
أحضنُك من بعيدٍ،
وأنت تعبرُني كأنني هواء.

هل كان حبّي عيبًا؟
أم أني أحببتُ في التوقيتِ الخطأ؟
أم أنك ببساطة، لم تكن تحب؟
بل كنتَ تحبُّ أن تُحَبّ فقط.

تحدّثتُ إليك بلغةِ التفاصيل،
بالأشياء الصغيرة التي لا تُرى،
بتلكَ النظرات، والسكون، والارتباك،
لكنّك كنتَ أعمى عن شعوري.

حين كنتُ أرتجفُ من خوفِ الفقد،
كنتَ تبتسمُ بلا اكتراث.
حين كنتُ أرتّقُ جراحَك،
كنتَ تزيدُ في تمزيقِ جراحي.

لم أطلبْ منك أكثرَ من إنصات،
من قلبٍ لا يقاطعُ نبضي،
لكنّك كنتَ تسمعُ الجميع،
إلا أنا... صاحبة القلبِ الذي ذبل.

اليوم...
لم أعد أنتظرُ منك ردًا،
ولا تفسيرًا، ولا ندمًا.
لقد أدركتُ أن بعض القلوب
تصمُّ آذانها عن الحبّ،
وتصغي فقط لصوتِ أنانيتها.

فارحل، إن شئت، بلا عودة،
لكنْ اعلم أن قلبي،
رغم انكساره،
قد تعلّم أن لا يصرخَ لمن لا يسمع.

فلسطين... حين تنزف الأرض وتغني

فلسطينُ يا وجعيَ المزروعَ في دمي،
ويا نايَ صبري، يا أغاني تَؤَمّي،
كتبتُكِ حينًا على جدرانِ غربتي،
وصُغتُكِ من وجعي ونزفِ معصمي.

فلسطينُ يا ظلَّ طفلي المبتلى،
يحملُ الحجارةَ في يده، لا القُبَلَ،
يركضُ وراءَ الدبابةِ، لا لعبةَ له،
سوى الغضبِ المقدّسِ، والحقّ الذي لم يزلْ.

أراكِ بعينِ الشهيدِ حين يُقبَّلُ ثراكِ،
وحين يُغسَلُ بالترابِ، لا بالماءِ،
أراكِ بنظرةِ أمٍ تنتظرُ عودةَ ابنها،
وفي يدِها حنّاءُ وداعٍ، لا رجاء.

كأنكِ وطنٌ من صبرٍ ودمع،
من جدرانٍ تهوي ولا تستسلم،

من مفاتيحَ معلّقةٍ على صدورِ الراحلين،
من خيمةٍ لم تيأس رغم العواصف والبردِ الأليم.

من غزةَ التي لا تنامُ إلا على صاروخ،
ولا تستيقظُ إلا على تكبيراتِ الغضب،
من نابلسَ، والخليل، من جنينَ التي،
تولدُ كلّ صباحٍ وتغسلُ جراحها بالأمل.

يا أرضَ الزيتونِ والسنديان،
يا لغةَ الله في فمِ طفلٍ عطشان،
يا وطنًا يصنعُ من القيدِ نغمةً،
ومن النكبةِ قصيدةَ عِنادٍ لا تُهان.

علّميني كيف لا أبكي،
حين أرى دارَكِ تُهدم،
وقلبَكِ يُنهب،
وشوارعَكِ تُجرَحُ باسمِ "السلام".

علّميني أن أحبّ كما تحبين،
أن أبقى كما بقيتِ،
أن أحفظَ التاريخَ كما نقشوه على جدرانِكِ،
بالعبريةِ والدمِ والرفضِ العتيق.

فيكِ يُولدُ الأبطالُ من رحمِ الفقر،
ويحملونَ الكفنَ كمن يحملُ الزهور،
فيكِ تضحكُ البناتُ تحت الرماد،
ويغنّي الأطفالُ فوق ركامِ الجدار.

لا لستِ قضيةً في ملفّ،
ولا رقماً في نشرةِ الأخبار،
أنتِ الحياةُ حين ننسى أن نحيا،
أنتِ الحكايةُ التي تبدأُ... ولا تنتهي.

فإن سألوني عنكِ،
عن اسمِكِ، عن لونِكِ، عن دمِكِ،
سأقول: فلسطينُ لا تُعرَفُ بالكلمات،
بل تُفهمُ حين تَدمعُ القلوب وتُرفعُ السموات.

وإن سألوني: أما تعبتِ من الحروب؟
قلت: بل تعبتُ من الصمت، من الخذلان، من الزيف،
أما أنتم؟
فاستريحوا أنتم، فلسطينُ لا ترتاحُ،
هي الوطنُ حين يخونُ الوطنُ،
هي الأمُّ حين تقتلُها الخناجر، وتُكابر.

فلسطينُ...

ستبقين وإن نَسوكِ،

ستبقين وإن باعوكِ،

ستبقين في القصيدةِ، في التنهيدةِ، في اللافتة،

في دمعِ الأحرارِ، في دمعةِ غريبٍ في المنفى.

"حين لا يجد الألم مَن يصغي... يكتب."

هذا الكتاب ليس ديوانًا عابرًا، بل هو سيرة قلبٍ في هيئة قصائد.

كل صفحةٍ هنا تروي جزءًا من امرأةٍ ذاقت الصمت، والسقوط، والانبعاث.

قصائد وُلدت من رحم الغربة، من خيبة الحب، من مرآة لا تعكس الملامح،

ومن وطنٍ يُقاوم، وطفلةٍ تُضيء العتمة.

هنا، ستجد من يشبهك،

من تألم كما تألمت،

دفافني يسرى